ـــــف النار وتبادل الأسرى والمعابر

ـــة الإسرائيلية: لقد أخفقنا

من غزة

عناصر من الجيش الإسرائيلية

جاء ذلك بعد حوادث المسيرات التي شهدتها مدينتا طابا ونويبع المصريتان، الأسبوع الماضي، مع تصاعد التوترات الإقليمية في ظل الحرب بين إسرائيل وحماس في غزة.

يشار إلى أن هذه الحوادث سلطت الضوء على المخاطر التي تواجه مصر ودولا أخرى في المنطقة مع تصاعد القتال بين إسرائيل والفلسطينيين.

لاسيما أن القاهرة تلعب دورا نشطا في التفاوض على وصول المساعدات إلى غزة، وفي محاولة إطلاق سراح الأسرى الذين تحتجزهم حماس، والدعوة إلى وقف إطلاق النار، لكن قربها من خط المواجهة يعرضها للمخاطر.

وقد حذرت مصر مرارا خلال الأسابيع الماضية من توسع القتال، وتحوله إلى حرب إقليمية، لاسيما مع تلويح حزب الله جنوب لبنان وفصائل مسلحة أخرى مدعومة من إيران سواء في العراق أو سوريا أو حتى اليمن بالدخول في الصراع.

كما أعلنت وزارة الدفاع الأميركية سابقا، أن صواريخ كروز التي أطلقت من اليمن باتجاه إسرائيل، الأسبوع الفائت، وأسقطتها مدمرة تابعة للبحرية الأميركية كانت بمدى يمكن أن يصل إلى إسرائيل.

من جهة أخرى حال الضفة الغربية ليس أفضل بكثير على ما يبدو من غزة، وإن كان القطاع يتلقى الضربات الإسرائيلية الأعنف وسط حصيلة باهظة من القتلى.

فالغضب منتشر في الضفة التي دخلت أمس الأربعاء في إضراب شامل، كما القلق.

غضب مما يجري في غزة المحاصرة وفاتورة الموت التي تتراكم يوميا، وقلق من التعبير بشكل واسع عن تضامن العديد من الفلسطينيين بمناطق الضفة سواء علنا أو عبر مواقع التواصل، تجنباً للتوقيف.

فكل شخص يعبر عن موقف على مواقع التواصل بات عرضة للتوقيف والسجن من قبل السلطات الإسرائيلية التي بدأت تطبق عشوائيا قانون «الإرهاب»، وفق ما أفادت مصادر، أمس الأربعاء.

كما يتنامى القلق بين صفوف أكثر من 150 ألف عامل فلسطيني كانوا يتوجهون يوميا إلى العمل في إسرائيل، إلا أن عملهم توقف منذ السابع من أكتوبر.

فيما تعرض المئات من هؤلاء العاملين للتنكيل والتوقيف والإذلال من قبل القوات الأمنية الإسرائيلية أو حتى المستوطنين الإسرائيليين، الذين بدأوا منذ انطلاق شرارة الحرب في غزة، إلى التهديد وتوجيه الشتائم والترهيب للفلسطينيين.

وسط هذا الوضع المتوتر، انتشرت خلال الفترة الماضية، العديد من المشاهد التي وصفت بالمهينة والتي تظهر توقيف عمال فلسطينيين وتعريتهم، ولكمهم بالأرجل.

فيما أظهرت مقاطع أخرى، إجبار بعضهم على الغناء لإسرائيل، حسب مراسل العربية/الحدث.

كما التقطت صور لبعض الموقوفين الفلسطينيين من قبل مستوطنين، ثم أرسلت إلى أقاربهم وسكان بلداتهم، بغية إثارة غضبهم، وتهديدهم أيضا.

وكانت إسرائيل شنت حملة اعتقالات جديدة بالضفة أسفرت عن اعتقال 70 فلسطينيا ليرتفع العدد الإجمالي للمعتقلين منذ السابع من أكتوبر إلى 1830، وفق ما أعلنت هيئة الأسرى ونادي الأسير الفلسطيني.

وتركزت تلك الحملة في القدس وبلداتها، وبيت لحم.

كما شملت أيضا مواطنين فلسطينيين من محافظات الخليل، وقلقيلية، وطولكرم، وجنين، ونابلس، ورام الله.

إلا أن حصيلة الموقوفين (1830) لا تشمل المعتقلين من غزة، بمن فيهم العمال المحتجزون حتى اليوم.

من ناحية أخرى قالت المتحدثة باسم المفوضية الأممية لحقوق الإنسان إليزابيث تروسيل إن المفوضية وثقت جرائم ضد الإنسانية ارتكبتها إسرائيل في غزة، وذلك بعد سلسلة من المجازر التي ارتكبها الاحتلال وكان أحدثها في جباليا شمالي القطاع.

وأضافت تروسيل –في تصريحات للجزيرة– أن المفوضية رفعت تقارير بهذا الشأن، وستستمر في توثيق الانتهاكات الإسرائيلية بقطاع غزة.

وتابعت أن الهجمات الإسرائيلية في القطاع انتهاك لمبادئ القانون الدولي، مشيرة إلى أن إسرائيل تستخدم متفجرات ذات تأثير هائل.

فلسطينيون فوق الدمار في جباليا

المفوضية الأممية لحقوق الإنسان: إسرائيل ارتكبت جرائم ضد الإنسانية بغزة

رئيس وزراء أسكتلندا يدين مجزرة جباليا ويدعو لوقف الحرب

وأشارت المسؤولة الأممية إلى أن كثيرا من الضحايا في غزة من الأطفال، وقالت إن ذلك مثير للقلق.

كما أبدت تروسيل قلق المفوضية الأممية لحقوق الإنسان إزاء سقوط ضحايا مدنيين أبرياء في غزة، مشيرة إلى أن المدنيين في القطاع تحت ضغوط هائلة ويعانون أوضاعا صعبة للغاية.

ودعت المتحدثة باسم المفوضية كل أطراف الصراع إلى الامتثال لقانون الحرب، وطالبت بإطلاق سراح من وصفتهم بالرهائن لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

من جانب آخر في ظل استمرار المجازر التي يرتكبها جيش الاحتلال، يعمل الأطباء والمسعفون في مستشفيات قطاع غزة على مدار الساعة في ظروفٍ في غاية الصعوبة، عبّر عنها أحد أطباء فرز الإصابات.

ويستقبل هؤلاء الأطباء والمسعفون مئات الإصابات يوميا جراء المجازر المستمرة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مختلف مناطق القطاع الفلسطيني المحاصر.

وقال أحد أطباء فرز الإصابات –في فيديو بثته قناة الجزيرة– إن الحالات الطارئة التي تصلهم يتم تقييمها بشكل مبدئي، ثم تنقل الحالات المستقرة والحالات البسيطة إلى مختلف الأقسام.

ووصف هذا الشخص –وهو مساعد ضابط الفرز– ظروف عملهم بأنها قاسية وصعبة، حيث إنهم يعيشون حالة طوارئ مستمرة ويعملون على مدار 24 ساعة، والأخطر من ذلك أنهم يفاجؤون أحيانا بأن أهاليهم من بين الجرحى والمصابين.

يذكر أن القصف الإسرائيلي يتواصل على مناطق عدة بقطاع غزة مخلفا المزيد من الشهداء، وذلك بعد المجزرة المروعة في جباليا التي استشهد وأصيب فيها 400 مدني مساء الثلاثاء، وحتى ذلك الوقت بلغ العدد الإجمالي للشهداء 8525، بينهم 3542 طفلا و2187 امرأة، بالإضافة إلى 22 ألف مصاب.

من ناحية أخرى أدان رئيس الوزراء الأسكتلندي حمزة يوسف المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي الثلاثاء في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، والتي أسفرت عن استشهاد وإصابة المئات من الفلسطينيين.

وكتب يوسف في تغريدة نشرها في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «إكس» قائلا «أشعر بالأسف لهؤلاء الرجال والنساء والأطفال الأبرياء في مخيم جباليا للاجئين لأن العالم لم يستطع حمايتكم».

ودعا إلى «إدانة هذا التجاهل الصارخ لحياة البشر بشكل لا لبس فيه»، مؤكدا على ضرورة وقف فوري لإطلاق النار. وأرفق منشوره بصورة للدمار الذي خلفه القصف في مخيم جباليا، بينما يعمل المواطنون وطواقم الإنقاذ على انتشال الجرحى والقتلى.

وأضاف «لا تتركوا المزيد من الأطفال يموتون، نحن بحاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار، لا أقل من ذلك».

وجدير بالذكر أن والدي زوجة رئيس الوزراء الأسكتلندي لا يزالان عالقين في القطاع، الذي وصلاه لزيارة أحد أقاربهما، قبل بدء عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها المقاومة على مستوطنات غلاف غزة في 7 أكتوبر الجاري.

ويوم الجمعة الماضي أعلن يوسف عن فقدان الاتصال مع والدي زوجته بعد قطع الاتصالات عن القطاع.

في السياق ذاته، أعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية في غزة أن القصف الإسرائيلي على مخيم جباليا قد أسفر عن 400 ضحية بين شهيد وجريح، معظمهم من الأطفال.

وأكد الجيش الإسرائيلي، في بيان أنه نفذ غارة واسعة النطاق على المخيم، وزعم أنه نجح خلالها في اغتيال إبراهيم البياري، قائد كتيبة وسط جباليا التابعة لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ومنذ 9 أكتوبر أعلن الجيش الإسرائيلي حملة عسكرية ضد غزة ردا على عملية «طوفان الأقصى»، مما أسفر عن استشهاد أكثر من 8500 فلسطيني، بينهم 3542 طفلا 2187 امرأة، وإصابة أكثر من 21500 آخرين. وفي الضفة الغربية، قتل 126 فلسطينيا وتم اعتقال نحو ألفين آخرين وفقا لمصادر رسمية فلسطينية.

وعلى الجانب الإسرائيلي، أعلنت مصادر رسمية عن مقتل أكثر من 1500 إسرائيلي وإصابة 5400 آخرين، كما أسرت المقاومة الفلسطينية ما لا يقل عن 239 إسرائيليا، وترغب في مبادلتهم مع آلاف الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، بينهم أطفال ونساء.

من جهة أخرى استأثرت التطورات في الضفة الغربية وقضيتي المحتجزين والتهجير ومواضيع أخرى على اهتمامات بعض الصحف العالمية، في سياق تناولها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة التي أدت إلى استشهاد أكثر من 8500 فلسطيني، بينهم آلاف الأطفال والنساء.

فقد تطرق مقال في واشنطن بوست إلى «أزمة آخذة في البروز بالضفة الغربية»، وحذر إيشان ثارو في مقاله من أن تكون المرحلة الحالية من التوتر مقدمة لحملة أوسع من العنف وطرد الفلسطينيين من أراضيهم بالضفة الغربية، لافتا إلى ارتفاع مقلق في عدد الشهداء بين الفلسطينيين على يد المستوطنين.

وركز تقرير نشرته «فايننشال تايمز» على موضوع التهجير، وكشف أن رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو سعى بقوة لإقناع القادة الغربيين بالضغط على مصر للقبول باستضافة لاجئين من قطاع غزة، ويضيف التقرير أن بعض الدول بحثت الفكرة، في حين رفضتها ألمانيا وبريطانيا وفرنسا بداعي أنها غير واقعية ومصر ترفضها من أساسها.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي غربي اعتقاده أن الضغط الناجم عن الهجوم الإسرائيلي المستمر على غزة قد يؤدي إلى تغيير في الموقف ويؤثر على مصر.

أما صحيفة «نيويورك تايمز» فتطرقت إلى أزمة الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية. وجاء في مقال لها أن هذه الأزمة تشكّل معضلة كبيرة لإسرائيل في مسعاها لتحقيق أهدافها في غزة، وأن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) «تدرك جيدا الكابوس الذي تعيشه إسرائيل، وهذا يبرر ضغوطها المستمرة على حكومة نتنياهو لحملها على تقديم تنازلات».

وجاء في المقال نقلا عن مسؤولين أميركيين أن «القنوات الدبلوماسية تبقى الخيار الأفضل لإسرائيل بدلا من عملية قوات خاصة (كوماندوز) شديدة التعقيد والخطوة».

وسلط مقال في صحيفة «لوموند» الفرنسية الضوء على موقف حزب الله اللبناني بعد الهجوم البري الإسرائيلي على قطاع غزة، ورأى كاتب المقال أن نطاقها يتسع نحو الاتجاه الذي سيختاره حزب الله، وينقل عن باحثة قولها إن الموقف حساس للغاية.

من جهتها، تطرقت «فورين بوليسي» إلى نظام المراقبة الإسرائيلي، وأوردت في مقال أن «هذا النظام الدقيق لم يجلب للإسرائيليين السلام لأن قادة البلاد قرروا استخدام التكنولوجيا المتفوقة لإبعادهم عن الصراع عوض معالجة مسبباته الحقيقية»، مبرزا أن منفذي هجوم السابع من أكتوبر الماضي «اعتمدوا على وسائل اتصال بسيطة لا يراقبها الإسرائيليون أصلا، وتدربوا في وضح النهار على تفجير السياج الفاصل، لكن الجيش افترض ببساطة أن الحدود غير قابلة للاختراق».

أما صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، فحمّلت في تقرير لها الولايات المتحدة مسؤولية تجدد الصراع في الشرق الأوسط بسبب تجاهلها القضية الفلسطينية، وأشار التقرير إلى أن الإدارات الأميركية «ركزت في المقابل على فتح قنوات دبلوماسية جديدة كما لو أن ذلك سيغير الواقع على الأرض بما في ذلك سياسات إسرائيل في مصادرة أراضي الفلسطينيين واستمرار الاحتلال».

صواريخ القسام تقصف إسرائيل

مئات الأجانب والجرحى يغادرون غزة إلى مصر